Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في كلّ سلطة وهيبة » . على ضوء هذا الفهم الأعمق لعلاقة « كافكا » بالتاريخ . تصبح إشارة طه حسين إلى الحرب العالمية الأولى محدودة الجدوى ، خصوصاً وأنّ « كافكا » كان مشغولاً جداً بمشكلاته الشخصيّة ، إلى درجة أنّه لم يُعر إندلاع تلك الحرب كبير اهتمام . ولعله من الأجدى في هذا السياق الإشارة إلى مدينة « براغ » وإلى « أمبراطورية هابسبورغ » ، التي كانت تشيكوسلوفاكيا آنذاك جزءاً منها ، باعتبارهما قد شكّلتا البيئة الإجتماعية — الثقافيّة لـ « كافكا » (١٢) .

أما الأعمال الأدبيّة التي تحتل مكان الصدارة في اهتمام طه حسين فهي : « القضيّة » و « القصر » و « أمريكا » و « المسخ » ، التي يقوم الكاتب بتلخيص مضمونها وتفسيرها باقتضاب شديد . فهو يرى أنّ « كافكا » أراد في رواية « القضية » أن يصوّر « الإنسان البائس اليائس الذي أُجبر على الحياة دون أن يريدها ، وأُجبر على الموت دون أن يريده ، وخُيّل إليه أنّه حرّ بين ذلك ، وانقطعت الصلة الدقيقة الأمينة بينه وبين الإله الذي يُدخله في الحياة ويُخرجه منها . . » . وانطلاقاً من هذا التفسير الإجمالي يتوصّل المؤلف إلى أنّ « كافكا » « لا يجحد الإله ، لكنّه لا يعرف السبيل إليه » ، وهو موقف لا يختلف عن موقف أبي علاء المعرّي من هذه المسألة ، « على اختلاف ما بين الرجُلين في الزمان والمكان والبيئة والثقافة والوراثة » (١٣) .

يفسّر طه حسين روايتي « كافكا » الأخريين «القصر» و « أمريكا » على نفس النمط الميتافيزيقيّ ، فيرى في « القصر » صياغة لإشكاليّة مشابهة لتلك التي سبق أن صاغها « كافكا » في « القضيّة » ، فهو يريد أن يصوّر الإنسان « غريباً معلّقاً ، لا يدري من أين جاء ، ولا إلى